



كلمة الأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

افتتاح مؤتمر "حقّ الإعلام، أو حرية الإعلام؟"

9 كانون الأوّل 2013

بعد الافتتاح الكبير لليوبيل الفضي لكلية الحقوق، أفرح بأن أقف هذه الوقفة أمامكم للمرة الثانية خلال اسبوع، أي في إطار النشاطات الجامعية التي تنظمها كلية الحقوق في جامعتنا الحبيبة. إنّها فرصة لي لأشكر، من القلب، فريق العمل في الكلية، وعلى رأسهم حضرة الاب طلال هاشم المحترم، العميد المشارك. فإنّهم، بما يختارونه من نشاطات ومؤتمرات وموضوعات وأشخاص، يبرهنون عن ديناميّة كبيرة يحمّدون عليها.

وإنّ اختيار هذا الموضوع بالذات، مع المحاضرين والمتكلّمين وعلى رأسهم معالي وزير العدل الاستاذ شكيب قرطباوي، هو دليل اضافي على ديناميّة النظرة الاكاديميّة والرصينة والثّابة. فشكرا لك حضرة الاب طلال هاشم، على من أنت وما تصنعه في الكلية.

وبعد، فالموضوع الذي يعالجه هذا المؤتمر مهمّ جدّا وسوف يتناوله المحاضرون من زوايا مختلفة. الا انني أودّ تناوله من زاوية الانسان وتربيته وتنشئته. فقد تؤمّن، ظاهريّا، حرية الاعلام بشكل كامل، ولكنّ الاعلام مرتبط بالانسان، فهو، مثله، غير كامل.

فهذا الانسان قد يوجّه الاعلام، وفق ايدولوجيّة معيّنة، فيأتي هذا الاخير منحرفا عن خطّ الحقيقة.

وقد لا يحظى الانسان بكلّ المعلومات، فيأتي الاعلام ناقصا.

وقد يريد الانسان ان يحجب معلومات عن الآخرين، فيأتي الاعلام ايضا ناقصا.

وقد يحزف الانسان المعلومات، فتأتي مغلوطة.

وقد يرغب الانسان في ان يكون أمينا في نقل المعلومات الحقيقية، ولكنه لا يحظى بها كاملة، او يكون من الافضل الا يقولها كاملة، أو يكون غير قادر على تحليلها بشكل صحيح، فيأتي الاعلام خارجا عن خطّه الحقيقي.

فنرى أنّ الانسان، إراديا او بنوع غير ارادي، يوصل المعلومات بشكل غير كامل.

فمثل كلّ الأمور المتعلقة بالانسان، تتجه الانظار اولا واخيرا إليه، اي إلى الانسان، الى حالته غير الكاملة، والى اتجاهه صوب الكمال، أم لا. لذا، في محاولة التفكير حول الحق في الاعلام او الحرية في الاعلام، وجب التفكير بتربية الانسان وتنشئته على مبدأ الحقّ ومبدأ الحرية ومبدأ الحقيقة، أو بعبارة أخرى، تربيته وتنشئته على محبة الآخر، وعلى الشعور بالانتماء إلى العائلة الانسانية. فهذه العائلة تنمو بشكل صحيح اذا ما وعى كلّ انسان أنّ نموه الحقيقي هو في نموّ عائلته الإنسانية التي تتضمن كلّ آخر على هذه الأرض. هذا هو السبيل نحو الكمال. حينئذ يعطى بحق الحق في الاعلام ويكون الاعلام حرّا هدفه اعلاء الانسان. بليغ في هذا الشأن قول قداسة البابا بندكتوس السادس عشر في رسالته "المحبة في الحقيقة": "لا تساعد وسائل التواصل الاجتماعي حرية الجميع ولا تجعل النموّ والديموقراطية حظ الجميع، فقط لأنّها تضاعف فرص التفاعل وفرص سير الافكار. لبلوغ هذه الأهداف، يجب أن تسعى هذه الوسائل بشكل اساسي إلى تحفيز اهمية كرامة الاشخاص والشعوب، وان تكون - اي ان تكون هذه الوسائل - محرّكة بالمحبة وموضوعة في خدمة الحقيقة والخير والاحوة الطبيعية وما فوق الطبيعية" (عدد 73).

لذا، اعتقد ان هذا المؤتمر، يصبّ في رسالة جامعتنا، إن الاكاديمية وإن التربوية والحقيقية.

اعود فاشكر، لأن الذين نظموا هذا المؤتمر مفرحون، ولأنّ المشاركين في هذا المؤتمر مصدر فرح، ولأنّ موضوعه يوّلد الفرح، ولأنني، بعد الافتتاح الكبير لليوبييل الفضيّ لكلية الحقوق، أفرح بأن أقف هذه الوقفة أمامكم للمرة الثانية خلال اسبوع، أي في إطار النشاطات الجامعية التي تنظمها كلية الحقوق في جامعتنا الحبيبة.